**الإجابة النموذجية لامتحان النقد الاجتماعي ثالثة نقد ومناهج- السداسي الخامس- 2024/01/08م**

مقدمة: حول فهم ودراسة الأدب منظور اجتماعي، وقدم علاقة الأدب بالمحتمع. 1.5ن

العرض: يجب التطرق إلى مايلي:

1- باتيست فيكو :العلاقة التناظرية بين الأدب والبيئة. 2.5ن

من المحاولات الرائدة التي حاولت ربط الأدب بالواقع الاجتماعي تعود إلى القرن 18 للميلاد هي محاولة المفكر الايطالي جان باتيست فيكو. وفي هذا الإطار "فسر فيكو الإنتاج الأدبي تفسيرا ماديا، يركز على علاقة التواشج بينه وبين المجتمع، وتقول هذه الرؤية بالعلاقة التناظرية بين الأشكال الأدبية والمراحل الحضارية، فلكل مرحلة من مراحل التطور البشري، شكل أدبي يستجيب فنيا للترعات والسلوكيات الجمالية التي تتبناها المجوعة الاجتماعية.

ولكي يظهر العلاقة القائمة بين الإنتاج الأدبي والنسق الاجتماعي الذي يفرزه، يؤكدً على أن للكل مرحلة زمنية شكل أدبي يستجيب لها. وأن كثيرًا من الأنواع الأدبية ما كانت لتظهر لولا السياقات والشروط الاجتماعية المرتبطة بها. -"فالملاحم بالنسبة إليه ارتبطت بالمجتمعات العشائرية، فى حين نجد أن:- الدراما قد نشأت مع ظهور المدينة – الدولة – حيث يمكن أن يتجمع جمهور من المشاهدين، لذلك كان فى كل المدن الإغريقية مسارح.- فى حين ولدت الرواية مع ظهور المطبعة والورق الزهيد الثمن، وانتشار التعليم وغير ذلك من الظواهر المشابهة.

إن فكرة التناظر بين الأجناس الأدبية وأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة لدى "فيكو" تنبع من رؤيته الواضحة لدور الإنسان فى خلق عالمه الاجتماعى وعلاقاته ومؤسساته ومن ثم فنونه الإبداعية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بطبيعة الواقع الاجتماعى. بناء على هذه الرؤية التي تسند للإنسان صناعة عالمه الاجتماعى، والفني بأجناسه المختلفة، فإنه يمكنه – أيضا – إعادة بناء مسار للأشكال الفنية والأدبية، عبر المراحل المختلفة للتطور الحضاري للمجتمعات الإنسانية منذ عهودها الأولى، ليكون الشعر أسبق من النثر لما يتطلبه الأخير من تركيز عقلي، كما أن الأشكال الشعرية من غنائية وملحمية تؤرخ للمرحلة الرعوية. ويكون المسرح والشعر التمثيلي مرتبطا بظهور المدينة الدولة، ومنه فإن أغلب المدن اليونانية اشتملت على مسارح خاصة بها. وإذا كان فيكو قد ركز على العنصر الزمني، في تفسيره للحضارة، فإن العنصر المكاني قدم من طرف مدام دو ستايل.

1- مدام دو ستايل: الأدب و علاقته بالمؤسسة الاجتماعية. 2.5ن

تعد الفرنسية مدام دي ستايل (1766-1817) من أوائل المنظرين لهذا الاتجاه من خلال كتاباتها: وبخاصة في كتابيها ؛"الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية"، و"عن ألمانيا". إذ تعد هذه الكتابات، أول محاولة في فرنسا لجمع مفهومي الأدب والمجتمع في دراسة منهجية، حيث طرحت تساؤلات بشأن تأثير البيئة الاجتماعية ممثلة في الدين والسلوكيات والعادات والتقاليد الاجتماعية، في الأدب، والعكس صحيح. قد قدمت فى كتابها هذا المشهور "عن ألمانيا" (1810) صورة جديدة مختلفة عن فكرتي "ابن خلدون" و"فيكو"، "عندما تناولت الفارق الجوهري بين الشخصية الفرنسية والشخصية الألمانية المقدسة للعقلانية المهتمة بالموضوع ولو بالصياغات اللامعة الرشيقة، على حساب الشكل أو الصياغة، وناقشت

مدى انعكاس هذه الفروق الشخصية على الأدب وعلاقة ذلك كله بالمناخ الجغرافي والإجتماعى. القراءة التعاقبية القراءة المكانية التضاد بين «الأدب الضروري وأدب الأمر الواقع.

2- تين الثلاثية :الجنس، والبيئة، والزمن. 2.5ن

بعد مدام دو ستايل ظهر الفيلسوف والمؤرخ والكاتب الفرنسي، "هيبوليت تين"(1828-1893 ) تأثر كثيرا بتطورات العلوم المختلفة، فتقدم بمفهوم النقد الإجتماعي خطوة إلى الأمام وهي محاولة إخضاع الأدب للنظرية العلمية على غرار ما هو قائم في العلوم الأخرى .( لقد كان «تين» من أوائل النقاد الذين تناولوا العلاقات بين الفنان ومجتمعه، وبينه وبين أقرانه، والطرق التي يؤثر بها على الجمهور في الحصيلة الإبداعية للفنان. وقد حاول تين تفسير هذه الحالة العقلية من خلال تطبيق معادلة تحليلية قوامها مؤثرات أو عناصر ثلاثية التميز، هي: الجنس، والبيئة، والعصر هذه العناصر: هي في حد ذاتها تكونها العوامل النفسية والطبيعية للأديب. – الجنس: ويقصد به: مجموع الاستعدادات الفطرية التي تميز مجموعة من الناس انحدروا من أصل واحد. وهذه الاستعدادات مرتبطة بالفروق الملحوظة في مزاج الفرد وتركيبه العضوي. – البيئة: وهي العامل الثاني المؤثر في أدب أي أمة: ويقصد بها الوسط الجغرافي والمكاني الذي ينشأ فيه أفراد الأمة، نشوءا يعدهم ليمارسوا حياة مشتركة في العادات والأخلاق والروح الاجتماعية...– العصر أو الزمان: وهو الأحداث السياسية والاجتماعية التي تكون طابعا عاما يترك أثره على الأدب.

3- نظرية الانعكاس: 2ن

استندت في تفسيرها الأدب وتحديد طبيعته ووظيفته الى الفلسفة الماركسية المادية الجدلية التي تقوم على مفهوم يتلخص في أولوية البناء التحتي الذي يمثّل مجمل علاقات الانتاج على البناء الفوقي الذي يمثل مجمل القيّم الفكرية و السياسية و الاجتماعية والعلاقة الموجودة بين البناءين هي علاقة حتمية بمعنى أنّ اشكال البناء التحتي تنعكس في البناء الفوقي، والتغيير في البناء الأول يؤدي الى تغيير في الثاني.

ضمن رؤية نظرية الانعكاس تشكلت أنواع مختلفة لمقاربة الأعمال الأدبية، على غرار جورج بليخانوف وليون تروتسكي ولينين سنحاول التطرق إلى ليون تروتسكي ولينين.

4- جورج بلخانوف. 2.5ن

ربط جورج بليخانوف"1856- 1918"" بين النقد الجمالي والنقد السوسيولوجي واعتبرهما عنصرين ضروريين متلازمين ومتكاملين لأيّ عملية تهدف تقييم الإبداعات الفنية والأدبية، محاولا تأسيس مفهوم نقدي يرتبط بالمادية الجدلية مستبعدا كلّ تصوّر مثالي ، يجعل العمل الأدبي مجرد نزوع فردي، لا يتصل بالبيئة و الشروط الاجتماعية الطبقية التي تنتجه.

وجعل مهمة النقد الأدبي هي إدراك عناصر الوعي الاجتماعي إن كل إيديولوجيا بما فيها الفن، وما يسمى: والطبقي، حيث يقول بالآداب الجميلة، إنما تعبر عن الميول والأحوال

النفسية لمجتمع بعينه، وإذا كان هذا المجتمع منقسم لطبقات فلطبقة بعينها، واضح أن الناقد

الأدبي الذي يحاول تحليل أثر ما، ملزم قبل كل شيء، أن يدرك العنصر المعبر عنه في هذا الأثر من عناصر الوعي الاجتماعي أو الطبقي. فلا يتعدى النقد الأدبي عنده الحكم الإيديولوجي على الأعمال الأدبية الروائية، التي هي بالنسبة له نصوصا إيديولوجية بالضرورة.

ولأن الأدب عند جورج بليخانوف نص إيديولوجي يعكس رؤية واحدة، هي رؤية كاتبه وموقفه، فالنقد الأدبي بدوره موجه للبحث عن القيم الإيديولوجية بالدرجة الأولى أكثر من أي عنصر آخر

5- ليون تروتسكس. 2.5ن

كتب ليون تروتسكي "الأدب والثورة" في عامي 1922 و1923 تناول فيه بالتحليل روائيين وشعراء، كان من بينهم الروائي الروسي ليون تولستوي الذي نقده بنقد إيديولوجي صريح، الذي يجعل النصوص الأدبية بمثابة وثائق سياسية، تعبر عن آراء الكاتب السياسية الصريحة، فيركز نقده على شخصية الكاتب وانتمائه الطبقي، فيصفه بأنه أرستقراطي وعدو للحياة الجديدة ورجل المرحلة المندثرة.

على هذا الأساس، يكون نقد ليون تروتسكي السوسيولوجي الممثل في هذا النموذج، ساذجا في أحكامه، ضيق الأفق؛ لانزوائه في حدود الحكم الإيديولوجي الصرف، الذي لا يحاول البحث في القيم الفكرية الشكلية، ويقتصر في بحثه على سوسيولوجيا المضامين.

6- لينين: 2.5ن

قد أسهم ف.إ. لينين في بلورة تصور نظري حول علاقة الأدب والفن بالمجتمع، ودورهما في الصراع الفكري الإيديولوجي والاجتماعي. وصل لينين بين النص الأدبي وأفكار طبقات المجتمع في ظل حركية التاريخ المجتمعي، وجعل غاية النقد الانعكاس الواقعي للمعطيات الخارجية في ثنايا النص، وطرح في هذا المجال مصطلحين هما: المرآة، والانعكاس الفعال. فالمرآة لا تعني عنده أن النصوص الروائية هي فعلا وثائق تاريخية تماما بل تنعكس فيها بصورة وهذا الانزياح هو الذي توثقه العملية التي يتطلبها الانعكاس الفعال. شكلت المقالات الست، انزياحية الأحداث التاريخية، التي نشرها لينين حول روايات ليون تولستوي، المجال الأساسي الذي تبلورت فيه أفكاره النقدية. حيث ركزت هذه المقالات التي أعيد تجميعها في كتاب "عن الفن ولأدب"، على العناصر الإيديولوجية في البيئة الاجتماعية ومقابلتها بالإيديولوجيات التي تضمنتها روايات ليون تولستوي. فكانت غاية النقد من خلال ذلك هي البحث عن الانعكاس الواقعي، للمعطيات الخارجية في ثنايا النص، ومن هنا كان نقد لينين نقد سياسي إيديولوجي، يهدف إلى تحديد موقف الكاتب من الصراع الاجتماعي.

خاتمة: حوصلة عامة. 1.5ن

الأستاذة/ كروش مريم.